Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

المرجعيات الدينية في شعر هزبر محمود

محمد بشير رفاس
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
Mohammed.B.Rafas@utq.edu.iq

أ. د. علي حسين جلود
جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
ah9847263@gmail.com

الملخص

يعدّ الشعر أحد أبرز أشكال التعبير الإنساني الذي يعكس وجدان الشاعر، ويترجم رؤيته للعالم من خلال لغة موحية تختزل التجربة وتُكثِّف المعنى. ومن خلال تطور التجربة الشعرية العربية والكردية الحديثة، برزت أسماء استطاعت أن تمزج بين الأصالة والحداثة، وبين التراث والمعاصرة، وكان من بينها الشاعر الكردي المعاصر هزبر محمود، الذي يُعدّ من الأصوات الشعرية المتميزة في فضاء الشعر الكردي والعربي المعاصر. لقد تميّزت تجربة هزبر محمود الشعرية بثرائها الرمزي وتعدد مرجعياتها الثقافية والمعرفية، ومن بين أبرز تلك المرجعيات: المرجعية الدينية التي شكلت محورًا مهمًا في بناء قصيدته، سواء من حيث التناص مع النصوص المقدسة، أو من حيث توظيف الرموز الدينية بما يحمله من دلالات صوفية وروحية وتأملية. فالخطاب الديني لدى هزبر محمود لا يظهر بوصفه خطابًا وعظيًّا أو تقريريًّا، بل يتجلى بوصفه أداة فنية وتأويلية تسهم في تعميق المعنى، وتوسيع أفق التأويل، وطرح الأسئلة الوجودية الكبرى. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، إذ يسعى إلى تحليل حضور المرجعيات الدينية في شعر هزبر محمود، من خلال تتبع ملامحها النصية، والكشف عن مستويات توظيفها، ومدى تفاعلها مع البنية الشعرية، إضافة إلى استكشاف الدلالات التي يطرحها الشاعر من خلال هذه المرجعيات. كما يحاول البحث أن يربط بين الرؤية الشعرية لهزبر محمود وبين تصوره للدين كحالة روحية وجودية، وليس كمنظومة جامدة أو شعاراتية. ويعتمد هذا البحث على مقاربة تحليلية تأويلية، تنظر إلى النص بوصفه بنية لغوية وجمالية تُنتج دلالاتها من خلال التفاعل بين المرجع الديني والخيال الشعري، مع الرجوع إلى بعض النماذج المختارة من دواوينه. ويأمل هذا البحث أن يسلّط الضوء على جانب مهم من تجربة هزبر محمود، وأن يُسهم في فهم أعمق لطبيعة التداخل بين الدين والشعر في سياق الحداثة الشعرية

الكلمات المفتاحية : المرجعيات الدينية, هزبر محمود, الشاعر, شعر

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v15i4

Religious references in the poetry of Hazbar Mahmoud

Muhammad Bashir Rafas
University of Dhi Qar / College of Education for Humanities
Mohammed.B.Rafas@utq.edu.iq

Prof. Dr. Ali Hussein Jaloud
University of Dhi Qar / College of Education for Humanities
ah9847263@gmail.com

Abstract

Poetry is one of the most prominent forms of human expression, reflecting the poet's conscience and translating his or her vision of the world through an evocative language that encapsulates experience and intensifies meaning. Through the development of modern Arabic and Kurdish poetry, names have emerged that have succeeded in blending authenticity and modernity, heritage and contemporaneity. Among them is the contemporary Kurdish poet Hazbar Mahmoud, who is considered one of the most distinguished poetic voices in the space of contemporary Kurdish and Arabic poetry. Hazbar Mahmoud's poetic experience is distinguished by its symbolic richness and its multiple cultural and cognitive references. Among the most prominent of these references is the religious reference, which constitutes an important axis in the construction of his poems, both in terms of intertextuality with sacred texts and in terms of the use of religious symbols, with their mystical, spiritual, and contemplative connotations. For Hazbar Mahmoud, religious discourse does not appear as a preaching or declarative discourse, but rather as an artistic and interpretive tool that contributes to deepening meaning, expanding the horizon of interpretation, and posing major existential questions. Hence the importance of this research, which seeks to analyze the presence of religious references in Hazbar Mahmud's poetry by tracing their textual features, revealing the levels of their employment, and the extent of their interaction with the poetic structure. It also explores the connotations the poet presents through these references. The research also attempts to link Hazbar Mahmud's poetic vision with his perception of religion as a spiritual and existential state, rather than as a rigid or slogan-based system. This research relies on an analytical and interpretive approach that views the text as a linguistic and aesthetic structure that produces its connotations through the interaction between religious reference and poetic imagination, while also drawing on selected examples from his poetry collections. This research hopes to shed light on an important aspect of Hazbar Mahmud's experience and contribute to a deeper understanding of the nature of the interplay between religion and poetry in the context of poetic modernity.

Keywords: Religious references, Hazbar Mahmoud, poet, poetry.

المقدمة

تعد المرجعية الدينية اكثر المرجعيات الثقافية حضوراً في الثقافة العربية والإسلامية لما تحمله من روح معنوية و فكرية في تشكيل النص و الاسهام في بلوغ غايته المنشودة وهي اقناع المتلقي و اعجابه وتمد المبدع بث اراء فكري يوسع به مداركه و يقوي حججه لأن المتلقي يحمل بعداً معرفياً بالمرجعية الدينية التي نشأت في ذاكرته منذ الطفولة وغذيت بنصوص دينية ثبت ذلك في الفكر اولثقافة وقد اثرى الأدباء مادتهم االدبية عن طريق بث الافكار و المشاعر فيها لتكون نصوصهم منتجة لرسالة تؤيدها المرجعيات التي تبين ثقافة المبدع ومدى عنايته بالنص و الهدف منه اذ تأتي اهمية المرجعية الدينية من بيان اسلوبها في نص المبدع وتوجيه وان المرجعية الدينية هي تلك النصوص التي تحمل قدسية عند المتلقي والاقناع(1)

وتناول المبدع تلك النصوص الشعرية للشاعر هزبر محمود ودل الاستقراء في ديوانه على المرجعية الدينية متمثله عليها واسهمت في تكوين النظام الديني و الاجتماعي والفكري عنده فتناول تلك في القرآن الكريم و الحديث النبوي وقصص االأنبياء.

وبهذا نجد الشاعر يميل في أعماله نحو النص القرآني بوصفه نصا مقدسا محفورا في الذاكرة الجمعية قادرا على التحرر من الفضاء المكاني والزماني إلى أكثر فضاء ملائم .

حيث خصص المبحث الأول على الاقتباس من القرآن الكريم

المبحث الثاني على الاقتباس من الحديث النبوي الشريف والتي كانت ثقافة الشاعر وإبداع واضحة ومميزة وتنقل لنا صورة شعرية ذات أبعاد ثقافية لها اكثر من تزيد من جمالية النص وتضيف له رونق الإبداع .

المبحث الاول:

القرآن الكريم :

مهما يكن الأمر في قيمة المادة الثقافية التي عرفها العرب في العصر الجاهلي فقد كان القرآن الكريم هو المشعل الأكبر الذي عم نوره شبه جزيرة العرب أولا ، ثم انطلق بعد ذلك في انحاء المعمورة الاربعة أنه كلام الله الذي أنزل على نبيه الكريم هدى ونور للناس كافة . ((أنه الوحي الالهي الذي جمع كلمة الناس على الحق وعلى اساس من العدالة والحق رسم لهم طريق الحياة، وبين لهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم واخرتهم))(2)

لابد أن يبدأ بالحديث عن أثر القرآن الكريم في اللغة العربية وآدابها. ذلك لأنه المنبع والمشرع لكل ما عرفته من علوم، وما كسبه العرب من معارف بفضل ما غرسه الاسلام ودستوره العظيم، في نفوسهم من حب العلم وحثهم على طلبه، مما هيا لنهضتهم العلمية فيما بعد. ولا ريب أن القرآن الكريم كان له الفضل الأكبر في ضمان بقاء العربية، في حين درست اخواتها اللغات القديمة، بينما هي تزداد نضارة وازدهاراً على مر الزمن)(3)

فلقد حفظ اصولها وحماها من الخطأ والتحريف وتكفل برقيها مبنى ومعنى، وأحدث فيها ألواناً من العلوم والفنون والمعارف التي اقتضاها، فأصبح الأساس القويم في بناء الفكر العربي الاسلامي والثقافة العربية .

ولقد اهتم شعرائنا في العصر الحديث بالقرآن الكريم اهتماماً كبيراً ، فوقفوا خاشعين أمام فيضه الإلهي ، واعتمدوه في سياستهم التربوية والتعليمية ؛ ((لانه أصل ذلك واسه ومنبع الدين والعلوم)) ، فقد حظيت علوم القرآن الكريم ومعارفه بقسط كبير من عنايتهم حتى أصبحت أساسا ومقوماً رئيساً من مقومات الحياة العلمية والعقلية ، والفكرية والثقافية في العصر الحديث التي استمدت أفكارها وموازينها من الكتاب الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، فيجعلونهما الفيصل فيما يختلفون فيه ، فكان من الطبيعي ان يعيش الشاعر أجواء الثقافة الدينية ، ويتنفس في جو مشبع بالثقافة القرآنية.

فالثقافة القرآنية القت بظلالها على الشعر الحديث ، بوصفها رافداً ثقافياً مهماً من روافد الثقافة العربية الإسلامية ، إذ أقبل الشعراء ينهلون من فيضها الإلهي المقدس بمشاربه المختلفة ، فقد عاش الشاعر الحديث مع القرآن الكريم بفكره ، ووجدانه ، وخياله الشعري ، فامده بفيض من المعاني ، والصور ، والتراكيب التي منحت لغته الشاعرة(4).

ثراء على المستوى الدلالي والمعنوي .وتتجلى اثار الثقافة القرآنية في الشعر الحديث في جملة من المظاهر ، سنقف في بادئ على واحد منها، متمثلاً بالاقتباس القرآني المباشر (النصي) ، الذي اتكأ عليه الشاعر في بناء نصوصه الإبداعية وتشكيلها على وفق علاقتة الروحية ، والنفسية ، والشعورية، فسقاهم بمعطيات الثقافة القرآنية ومعانيها المعرفية الذي انعكس على شعريته.

أولاً :الاقتباس المباشر

عمد الشعراء أن يضمنوا في شعرهم بعض من آيات التنزيل العزيز، اقتباساً من نورها، وغرضهم من ذلك أن يستعيروا من قوتها قوة، وأن يعرضوا مهارتهم في إحكام الصلة بين كلامهم وما اقتبسوه أو أخذوه من القرآن الكريم.(5)

حيث أن المتلقي يرصده في أول وهلة من دون كد ذهني ، أو عناء يدل على مدى تماثل النص القرآني الكريم وتقاربه في نتاج النص الجديد ، تماثلاً لفظياً وتقارباً دلالياً ، وصورياً ، وقد عرفه بعض الباحثين : بانه الاقتباس الذي تؤلف الآية القرآنية الكريمة ، أو التركيب القرآني المبارك جزءاً مهماً من بنية النص الأدبي دون تدخل المبدع ومساسه بألفاظ القرآن الكريم ،وآياته مساساً يغير فيه شكل الآية أو يحورها(6)

وهذا ما نجده في الشاعر هزبر محمود ، إذ شغل الاقتباس القرآني مساحة واسعة في شعره، وفي هذا المجال من الاقتباس المباشر، نجد الشاعر ينقل إلينا النص القرآني ، إذ رفد نصوصه من الاقتباسات القرآنية بما فيها من ثراء فكري، وبيان مدى مقدرته على توظيفه في نسيج نصوصه الشعرية، فللاقتباس القرآني أهمية كبيرة في الخطاب الشعري، ذلك الخطاب المنزه عن الخطأ والجامع لألوان الكلام ذي الفصاحة والبيان

ويعد الشاعر هزبر محمود احد الشعراء الذين اعتمدوا على هذه المرجعيات الدينية في شعره بنحو عام وعلى القرآن الكريم بوجه خاص وثم بعض النصوص التي تؤكد اقتباساته منها قوله في قصيدة

(لأمراة في الشمس) :

أَنْجَبْتُهُ وِجْهَةً مِنْ دون خَارِطَةٍ

مُضَلَّاً وجهة كانت ستؤيه

ومنذ مَوْلِدِهِ قَامَ النِّدَاءُ أَمَامَ

الباب مُنْتَظِراً مَاذَا أُسَمِّيْهِ

فَأَعْتَدَتْ شَفَتِيْ لِلنَّجْمِ مُتَكَأً

عَلِمْتُ أَنَّ لَهَا طَقْسًا تُؤَدِّيْهِ !

سَكَاكِينُ مُرِّي كَيْ أَقُوْلَ أَنَا:

(فَذَلِكُنَّ الذِي لُمْتُنَّنِي فِيْهِ)(7)

من الواضح أن الشاعر هزبر محمود يقتبس من القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ فَيَآ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾(8)اقتباسا مباشر دون تغير في الصيغة أو التركيب والتي أراد من خلالها الشاعر أن يعبر عن الحالة التي تمر بها زوجة عزيز مصر من العشق تجاة النبي يوسف والجمال الذي انزله الله عليه والتي دعت نساء مصر وأعطتهم سكين وأدخلت النبي يوسف عليه السلام عليهن ولما نضرن إليه النسوة قطعن أيديهم ولمن يحسسن بما فعله من شدة جماله. فالاية الكريمة تبين مكر امرأة العزيز وتبين بذلك تقليل اللوم عليها عندما راودته عن نفسه.

واستمر الشاعر هزبر محمود في بعض قصائدة من الاقتباس من القرآن الكريم لتظهر انتمائه الإسلامي وثقافتة الدينية وإيمانه في النص القرآني المقدس وعند الاطلاع على مجموعة من هذه القصائد كان هذا الاقتباس موجود في شعره وفي قصيدة(خاتم الأنبياء) يقول:

لَمْ تَرْضَ ربحاً قليلاً من تجارتها

فَصَدَّرت نورة شرعاً الى الدول

هذي تجارةُ مَنْ يشرونَ أَنفُسَهُم

ما من مسار بها يمضي الى الفشل

(حتى إذا جاء نصر الله) وانفتح

الإيمان عيْنا بِجَفْنِ غَيْرِ مُنْسَدِل

رَأى لِمَكَّةَ عَهْداً في الثباتِ ، فما

تزيحه نظرة من عين مُنْفَعِل !

فضائل المصطفى أرست فضائلها (9)

نلاحظ أن القصيدة من عتبة العنوان عن خاتم الأنبياء والرسل وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث أنه عانى الويلات من الظلم والحقد في إثبات الدين حتى أن الله وعده بالنصر حيث اقتبس من الآية الكريمة قوله تعالى :﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (10)

في هذه الاية الكريمة، بشارة وأمر لرسوله عند حصولها، فالبشارة هي البشارة بنصر الله لرسوله، وفتحه مكة. حيث الله (عز وجل) وعد الرسول بالنصر حتى ولو بعد حين على الأعداء وهنالك أمر يتحقق قبل ظهوره هذا الأمر حيث كان الوعد هو نصر وفتح قريب التحقق وهذا بحد ذاته جميل وهو يستبشر خيرا وقريب.

وهنا حاول الشاعر هزبر محمود أن يكشف بعض التداعيات وانتماء إلى وطنه وامتزجت بشعره من خلال مايتعرض له وطنه العراق من حروب وقتل و دمار وما يتعرض له من أطماع من الدول الخارجية حيث انعكسه على الداخل من هذه الأطماع وحاول يخاطب الجميع إلى أبعاد هذه الأطماع والتوحد بين أفراد الشعب الواحد وترك الخلافات والنهوض به وأراد الاستفادة من باقي الدول العربية والإسلامية في النهوض بالبلد وحفض خيراته حيث يقول :

ولنترك الدنيا تواجة آفة

الأطماع والإقصاء والتسليح

لنصير مثل البعض من زملائنا

ممن ! .. ولست بموضع التجريح

حتام نبقى نَرقُبُ المَوجات؟..

لو لا نركب الموجات بعد صروح !

حتام نبقى مغلقين ؟ ألم تروا كيف

ارتفاع العصر بالمفتوح "(11)

حيث أن الشاعر اقتبس من القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾(12) حاول الشاعر أن يخلق حاله من التشابه بين بلده وبين الدول حيث انه يعبر بأن العراق بلد غني وهو معرض إلى أطماع أجنبية خارجية ومن جميع الدول حيث استلهم النص الشعري وهو يحاول أن ينبه القادة والسياسيين من خلال لفظ ألم تروا كيف حيث أنها تنطوي على معاني كثيره في النصوص القرآنية والشرعية لرسم صورة العراق وما إله إليه من حروب ودمار وتهجير التي كان يعانيها الشاعر على أفراد شعبه. وهنا تعالق الخطاب الشعري مع النص القرآني ليحقق المعنى في تعبيره عن الأطماع وما يتعرض له العراق من خلال حضور المفرده القرآنية التي من شأنها أن تقوى النص الشعري بوصفها نصا مقدسا وتكون تحفه من الظلال الايحائي وله حضور ذهني و تاريخي.(13)

ويعود لنا الشاعر هزبر محمود إلى توظيف التعبير القرآني في شعره حيث القصيدة عنوانها (المتنبي) يقول :

والشعر في التفسير فيه مراحل

وعلى تنبئه هناك دلائل

وخذوا مثالاً كيف أصبح جدنا

(متنبياً) ، وله الكلام الفاصل

لما رأى بي والداً ، ولي انخفاض

جناحه شعراً أتى يتمايل

هو أحمد ، وأنا - كما تدرون -

والد أحمد ، وبغيرها نتماثل ! (14)

حيث أن عتبة العنوان وماتعني حيث انه يمثل تاريخ الشعر العربي من أقوال وحكم في شعره وماهي التنبؤات التي يمكن أن تحدث وأنه يمثل الأب والمؤسس للشعر ويجب على الجميع أن يقتدي به في شعره. حيث انه اقتبس من الآية الكريمة وقوله تعالى :((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)(15)

يظهر في هذه القصيدة نوع من عدم الرضا من قبل الشاعر هزبر محمود على هذه الأجيال وتقصيرهم في الحفاظ على هذه التراث العربي بشكل عام والتراث العراقي بشكل خاص لأن هذا الشاعر الكبير المتنبي يمثل هذا التراث حيث يلاحظ عدم وجود الاهتمام في التاريخ العربي والعراقي فيشكوهم في هذه الأبيات وهي مملوئه بالحزن واللوعة لأن بر الوالدين والوفاء لهم واجب مقدس على الأبناء الحفاظ عليه والتي يفرضها الدين الإسلامي والقرآن الكريم فقد عمد الشاعر إلى توظيف النص القرآني بهذه الأبيات حيث أعاد استيعاب في القصيدة، نلاحظ أن ثقافة الشاعر الدينية والأدبية أعطته القدرة على استثمار دلالة النص القرآني، وهذه الدلالة ساعدة على التداخل في سياقه الثقافي، وتحويله إلى نسيج شعري مترابط فالشاعر في هذه الأبيات يوجه العتب الشديد إلى أبناء شعبه في الحفاظ على هذا الإرث الكبير وعدم حفظه فكم عانوا من معاناه في وصوله إلينا، حيث استعان بهذا التعبير في الآية الكريمة.

وفي موضع آخر استطاع الشاعر أن يوفر ثقافته المعرفية في الاقتباس من القرآن الكريم في شعره ومن هذه الاقتباسات جاء في قصيدة(مولد النور)(16) يقول:

فِدَاؤُكَ الوَرَقُ المَنْشُوْرُ أَشْرِعَةً

وبِمُقْلَتَيَّ ، بِبَحْرٍ إِسْمُهُ الْأَدَبُ

و مَا أُحِبُّ ،

وَ مَا يَصْطَفُ مُنْتَظِرَاً

عَلَيّ أُحِبُّ ، وَ فِي إِغْرَائِهِ العَتَبُ

بِرَغْمِ أَلْفِ افْتِرَاءٍ مِنْ أَبِي لَهَبٍ

وَ أَلْفِ حَمَّالَةٍ ،

مَحْمُوْلُهَا الحَطَبُ

بِرَغْمِ مَنْ كَذَبُوْا نُطْقَاً

وَ مَنْ كَذَبُوْا رَسْمَاً

وَ مَنْ كَذَبُوا إِفْكَاً

وَ مَنْ كَذَبُوا ...!

من عتبة عنوان الذي يبين نزول الراحمة على هذه الأمة حيث في هذا المولد النبوي الشريف ويبين لنا ما عاناه النبي من مواقف صعبة عند نزول الرسالة حيث اقتبس من الآية الكريمة قوله تعالى : ((تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5))(17).

أن هذه الآيات الكريمة تبين مدى المؤامرات من قبل قريش على قتل النبي والتخلص منه ومن الدين الإسلامي حيث قاد ابو لهب هذه المؤامرة ووضعوا له العراقيل في طريق النبي وامرأته حامله للحطب ونلاحظ أن الشاعر اقتبس من هذه الآية اقتباسا في المعنى واللفظ مما ساعده في الوزن والمعنى بين الآية الكريمة والقصيدة حيث وظف هذه النص الشعري في القصيدة في غاية الجمال الفني وفيها موعظة ونصح حيث أن الشاعر أراد أن يبعث رسالة إلى أبناء بلدة على الثقة بالله ويدعوهم على الوحدة والتماسك وعدم التفرقة والصبر على تحمل الأذى حتى الوصول إلى غايته وهي الرسالة المحمدية الذي كلف بها من قبل الباري عز وجل.

حيث ساعد الشاعر هذه الاقتباس القرآني مع الصورة الشعرية في رسم لوحة فكرية رائعة للوصول إلى غاية مهمة إلى المتلقي.

واللغة العربية عند الشاعر هزبر محمود منزلة عظيمة لأنها لغة القرآن الكريم التي خصها الله عز وجل بين اللغات فهو مبدع من حيث الاختيار في النصوص حيث أن الشاعر يطور من هذا الأسلوب في الاقتباس في سورة قرآنية كاملة في قصيدة (يا هاجر الكوخ) يقول :

. هَمْسُ عَيْنَيْكَ أَمْرَاً بَالِغَ الْفَتْكِ !

وَ قَدْ يَكُوْنُ جَمَالُ الْأَيْكِ أَمْسَكَ بِيْ

وَ رُبَّمَا أَنْتَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَى الْأَيْكِ

مَضَيْتُ فِيْكَ

وَ لَمْ أَعْلَمْ بِأَنَّكَ بَابٌ

.... قَدْ يُؤدِّي مِنَ الايمان لِلْشِرْكِ !

أَغْرَاكَ أَنَّكَ ، شِعْرٌ لا حُدُوْدَ لَهُ !

أَمَا قَرَأَتَ ، بِيَوْمٍ ، سُوْرَةَ الْمُلْكِ ؟!

أَمَا سَمِعْتَ

حَفِيْفَ الشَّوْقِ فِي سَهَرِي

لَمَّا حَمَلْتَ ، هَوَى الغَافِينَ فِي الفُلْكِ ؟!(18)

نلحظ من خلال هذه القصيدة عملية الاقتباس من سورة قرآنية كاملة تبدأ من عتبة السورة الملك قال تعالى :((تبارك ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ (2) ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (3) ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (4) وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ (5) وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (6)

إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (7) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (8) قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ (9) وَقَالُواْ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (10) فَٱعْتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ (11) إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ (14) هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ (15) ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18) أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍۭ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (20) أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (21) أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (22) قُلْ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (23) قُلْ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (25) قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (26) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ (27) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (28) قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَاۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ (29) قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ (30)(19).

أن هذا النوع من الاسلوب في الاقتباس القرآني يبين مدى الثقافة القرآنية مع الصورة الشعرية لدى الشاعر في ربط المعنى مع سورة قرآنية كاملة لوصولها إلى المتلقي بأحسن صورة.

لقد تأثر الشاعر هزبر محمود بالقرآن الكريم كثيراً، بسبب كثرة اطلاعه عليه، واستيعاب آياته القرآنية، لذلك نجده دمج شعره بآياته القرآنية فجاءت أسعاره مزينة بمعاني القرآن الكريم التي زادت من جمال هذه الصورة الشعرية وزادت قوته الشعرية ورصانة ففي قصيدة(شيخ القمح) يقول :

قَالَ لُقْمَانُ حَقْلَنَا لِأَبِنِهِ : إِنْ

حَكَمَتْكُمْ فَزَاعَةٌ لَا تُدَاهِنَ

و تَزَوَّد ،

وَ خَيْرُ زَادِكَ تَقْوَى

إِنَّ مِنَّا مَنْ ضَيَّعَتْهُ الْمَفَاتِنُ

إِنَّ فَزَّاعَاتِ الطُّيُورِ خَيُوطٌ ،

جَمَعَتْهَا مَصَالِحٌ لِمَكَائِنُ !

و القماش الذي تكون منها

قَدْ قَضَى العُمْرَ

فِي ظِلامِ المَسَاكِنُ

وَ الطُّيُورُ التِي أَتَتْ ،

لَيْسَ تَدْرِي

: كُلُّ خَيْطٍ ، يَغَادِرُ الظَّلَّ وَاهِنَ(20)

من خلال هذه القصيدة أراد الشاعر أن يبين لنا مدى الاهتمام بالحكمة والنصيحة والذي يبين نوع الاقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾(21).

أراد الشاعر أن يبين لنا صورة شعرية رائعة وجميلة مقتبسة من القرآن الكريم يجب علينا سلك طريق الفقه في الدين وسلامة العقل والإصابة في القول، وبين لنا في نفس المقطع الشعري أن المرجعية الدينية لدى الشاعر تبدو واسعة لدى الشاعر في نفس القصيدة عن طريق قوله وَ خَيْرُ زَادِكَ تَقْوَى فهو يحيلنا إلى قوله تعالى :

((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ))(22)

وهنا يبين الشاعر هزبر محمود مدى قوة اسلوبه من الاقتباس من القرآن الكريم وروعته وموسيقى الألفاظ وجرسها، فيعقد اقتباس مباشر رغبة منه بالمزاد المعرفي والإبداعية من النصوص القرآنية اقتباسا بالمعنى واللفظ، حيث ساعده على حسن الاختيار وروعته طرح من خلالها الموعظة والنصح فهو وظفها من خلال هذا النص الشعري وبشكل فني غاية الجمال إلى أبناء بلده على الثقة بالله حيث يدعوهم إلى الوحدة، وعدم التفرقة لأنها الأساس في تحقيق العدالة الاهيه والنصر، ودحر أعداء الله وأعداء الإنسانية أن الله سبحانه وتعالى هو وحده قادر على هلاك أعداء الدين والإسلام والشعب والمؤمنين، حيث يبين لنا الشاعر هو التمسك بالله واليوم الآخر هو سبيل المتقين وتسليم الأمر إلى الله سبحانه وتعالى، حيث كان الشاعر مبدع في هذا النوع من الاختيار في الوصول السهل إلى المتلقي من خلال اقتباس من القرآن الكريم.

حب الوطن كان له الأثر الكبير في نفس الشاعر هزبر محمود حيث بعد التغير نظام الحكم في العراق عام 2003م وتحويل الحكم إلى انتخابي وسيطرة الأحزاب الحاكمة على البلد فهو يرى جميعهم يعملون إلى أجندات خارجية عمل في الجانب في قصيدة انتخابات يقول :

إنْتَخَابات

مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ مِنْ أَشَدَّ سنيني

لنْ أَمْنَحَ الصَّنْدُوقَ حُسْنَ ظُنوني

كَبُرُ العَذابُ بها و غربةُ أَهْلِنَا

وَ أَسَى الفقيْرِ وَ دَمْعَةُ المسكين

و أتوا يُريدون انتخاباً بعدما

جعلوا العراق خرائباً من طين

هذا أتى باسم النضال

و هذه

باسم الوفاء وذاك باسم الدِّينِ

و النَّخْلِ إِنِّي لَنْ أَصَدِّقَ زَعْمَهِمْ

لو أَقْسَمُوا بِالتِّيْنِ وَالزَّيْتُونِ

و اللافتاتُ وَ مَنْ يُعَلِّقُها وَ مَنْ

فيها مِن السُّرَّاقِ لا يَعْنِيني(23)

يرى الشاعر أن المرحلة التي مرت بالعراق خلال هذه من بعد التغير يلم يرى التغير واضح في البلاد وان كل الحكومات المتعاقبة في هذه الفترة لم تحقق غايتهم بدأت بانتشار الحروب الأهلية والقتل على الهوية وسلب خيرات البلد وهنالك أمور أخرى ساعد الشاعر في الاقتباس من القرآن الكريم قال تعالى :﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾(24) .

جاء الاقتباس القرآني من نوع القسم، الشاعر هنا كان دوره رافض للواقع المرير الذي يمر بالبلد وما آله إليه الأحداث من تطورات خطيره مما دفع الشاعر في نقلها بصورة شعرية إلى المسيطرين على القرار السياسي في الوطن والغرض منها لدى الشاعر توجيه الاتهام واللوم في بيان معاناه والواقع المر الذي سلب حلم أبناء بلده وهنا كان له الدور الكبير وموقف شجاع في وجهه السلطة الحاكمة فهو يكشف من خلال هذه الأبيات هجومه على الذين سرقوا احلام العراقيين، فهذه القصيدة بمثابه دعوة صريحة إلى عدم المشاركة في الانتخابات وإسقاط الشرعية عنهم، فتجربة الشاعر في هذه المقاطعة المأساوية التي عاشه فهو ينتقل من مكان إلى آخر وهو حاملاً هم الوطن والاحساس بمعاناته.

ثانياً :الاقتباس غير مباشر

وهو النمط الثقافي الآخر الذي ارتكزت عليه المرجعية الثقافية القرآنية عند شعراء العصر الحديث ، واعتمدوه وسيلة من وسائل بناء نصوصهم الشعرية وتشكيلها، وفي زيادة فاعليتها وتأثيرها في ذهن المتلقي.

نعني به ما كان الشاعر يشير فيه إلى آية من آيات القرآن الكريم، ومعانيه من غير ان يلتزم بلفظه وتركيبه ، معتمداً فيه على التكثيف ، والاختصار، أو الإشارة والإيماء ، مع المحافظة على دلالة النص القرآني المقدس ومضامينه، (25)

حيث أن يعتمد الشاعر إلى شخصيات أو أحداث قرآنية، ويضعها في شعره مكتفياً بذكر مؤشرات سريعة و دالة على النص الغائب عن طريق الإشارة المركزة ؛ بحيث تغدو هذه الإشارة بمثابة الاستحضار الكامل لتلك النصوص، من دون أن يكون هنالك حضور لفظي كامل و غالبا ما يعتمد هذا النوع من الاقتباس على لفظة واحدة أو اثنتين و أو شبيه به(26).

لم تقتصر قصائدالشاعر هزبر محمود على الاقتباسات القرآنية المباشرة فقط بالتوسعت إلى اقتباسات أخرى وهي الاقتباسات القرآنية غير مباشرة وعبر من خلالها عن توظيف جزء من الآية أو بإشارة لفظية أو معنوية ، أو اقتباس قصص قرآنية ، فالشاعر يمتلك القدرة على الربط ممضمون الآية التجربة الشعرية

وهنا الشاعر هزبر محمود يصرح بعمق الاحساس الداخلي الذي كان يعاني منه والألم والياس، إذا نلاحظ ذلك من خلال قصيدتة تحت عنوان (كأس مع البحر)يقول :

أخبرتني – في يومها – ما لم تكن تخبره

إلا لِمَنْ يُثبِتُ أنَّ البحر لا يحتاج إلا لغة

من أحرف منسية

أو أحرف لم تبتكرها - قبل هذا - لغة

أخبرتني أن البحار استدرجت قبلي كثيراً

لاعتناق الحب أو للغرق

غرقوا ...

كانوا رجالاً من جذوع النخل لكن غرقوا !

كيف سأنجو وأنا ما كنتُ إلا رجلاً من ورق ؟!

ولقد حدثتني في قصة أبطالها بحارة (27)

يعبر الشاعر عمقرالاحساس الذي كان يعاني منه والحزن والمعاناة التي سببها الاحساس ، فهو يثير القلق والخوف في هذه الحياة ، ويتجسد من خلال الاقتباس من الآية القرآنية من قوله تعالى:

((قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ))(28) أراد الشاعر من خلال هذا الاقتباس أن يبين كل هذا الألم والأحاساس نلاحظ أن الشاعر يسأل من خلال كيف سانجو وهو التخلص من هذا الألم والمعاناة.

وهنا الشاعر هزبر محمود يؤكد مرة أخرى بعمق الألم والمعاناة في داخلة ونلاحظ أن قصيدته عنوانها (ما لم أكن انت) دلالة رمزية بحجم المعاناة يقول:

وَ أَنَا مَزَارُ الهَارِبِينَ مِنَ اللظَى..

وَ أَسِرَّةٌ لِلنَّادِمِينَ

يَأْتِيْكَ ، فِي قَلْبِي ، المَخاضُ..

فَمَنْ يُصَدِّقُ

أَنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ الأولَى (فَقَطْ) ؟

لا جِذْعَ قُرْبَكَ ... مَا تَهزُّ ؟

أُنْدُبْ دِمَاءَكَ أَوْ دِمَائِيْ

إِنَّ هاتيك الخرائب لا تَفِرُّ !

لَنْ يَشْهَدُوْا حَتَّى وَ إِنْ شَهِدُوا عَفَافَك

مَا زِلْتَ مُتَهَمًا بِأَلْفِ شَظية

وَ تَبَرَّأَتْ كُلُّ الشَّظَايَا مِنْ عَذَابِك

ْ أَنْجَبْتَنِي كَفًّا تُلُوحُ فِي المَوَانِئِ وَ الدُّرُوبِ

و قَدْ وَعَدْتُكَ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ !

فَعَلْتُ وَ صَدَّقُوا !!(29)

يعبر الشاعر عن الألم والحزن والمعاناة التي توجد في داخلة ، والتي من خلالها ولتي يثير الخوف والقلق من الحياة الدنيا ومدى الحزن الذي أحاط به ويتجسد هذا من خلال النص الشعري ، حيث من خلاله

يمكن أن يعبر به ، وساعده هذا على الاقتباس من النص القرآني من قوله تعالى:

﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾(30). حاول الشاعر أن يخرج من دائرة الألم والحزن من خلال هذا الاقتباس والذي كان يشعر به وبين الحالة التي كانت مرت بها السيدة مريم(ع) النفسية ساعة المخاض وهموم الحياة وعدم القدرة .

يعود لنا الشاعر هزبر محمود مرة أخرى ليجد ضالتة المنشودة في الاقتباس القرآني من أحسن القصص وصياغتها صياغة شعرية والتي تخدم الغرض الذي يريده لأنه كان في هذه القصة النبي يوسف(ع).

حيث استخدمها في اقتباسات عديدة، استخدمها لمعالجة واغراض عدة تفيده في في القضايا والمشاكل المعاصرة التي تمر بها المنطقة والوطن وردت في قصيدة(يا طائر الأرق) يقول:

يا طائر الأرق ٩٧

يَا سَاحِراً يَسْرِقُ الْأَقْدَارَ مِنْ عُمُرِي

عَطْفاً عَلَى عَبَثَيْ أَنْهَكْتَهُ سِحْرَا

قُلْ للعراقِ إِذَا ما الذِّئْبُ أَتْعَبَهُ

فَصَارَ يُوسُفَ لكن لازم البئرا :

رُؤْيَا سَجِيْنَيْهِ حَقَّتْ ، إِذْ صُلِبْتُ أَنَا ،

وَ ظَلَّ مَنْ ظَلَّ يَسْقَيْ رَبَّهُ خَمْرًا(31)

إذا امعن القارئ في أجواء النص الشعري وجد أن الشاعر قد ابدع في رسم صورة شعرية ولوحة فنية في رسم الألم والمعاناه الذي تعرض له العراق حيث اقتبس هذه الصورة من الآية القرآنية الكريمة :

﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾(32)

ومن خلال هذا الاقتباس القرآني تبين لنا أن الشاعر قد ربط قصة النبي يوسف (ع) بالعراق، ويستعرض بكل دقة الواقع الوطن وما يعانيه من ضعف، وتضح لنا أن الشاعر في حزن شديد من سوء الحياة من خلال الأحداث المتسارعة، ومن انتشار الرياء والكذب والنفاق، إذ عم الخراب والفساد والقتل، في كل مجالات الحياة، وهو يرى أن العراق هو صاحب أقدم حضارات الوطن العربي والعالم، وهو يستذكر حالة البلد في السابق وما ال إليه الآن، إذا انتشر القتل والسلب والنهب.

رغم كل هذه فهو يرى أنه لابد من أن يتخلص العراق من الظلم ويرجع على ماكان عليه.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة التحليلية في شعر هزبر محمود، يتبيّن بوضوح أن المرجعيات الدينية تمثل مكونًا أساسيًا في تشكيل رؤيته الشعرية، وبنيةً دلاليةً وجماليةً فاعلة تسهم في إثراء النص وتوسيع أفق التأويل. فقد تجلى الحضور الديني في نصوصه عبر التناص مع القرآن الكريم، والإشارات إلى الأحاديث النبوية، واستدعاء الرموز الصوفية والروحية، دون أن يغدو ذلك مجرد توظيف زخرفي أو تكرارٍ تقليدي للتراث.

لقد تعامل هزبر محمود مع الدين لا بوصفه خطابًا جاهزًا، بل بوصفه حالة معرفية وإنسانية ووجودية، يُعيد من خلالها مساءلة العالم والذات والقدر. فالمرجعية الدينية عنده ليست إحالة مغلقة على الماضي، بل هي فضاء حيّ يتفاعل مع الحاضر ويطرح أسئلته الخاصة عن الخلاص، والهوية، والمطلق، والاغتراب، وكلها موضوعات شكلت مرتكزًا في شعره.

ومن خلال التحليل، اتضح أن الشاعر يوظف الرموز والنصوص الدينية بصيغ حداثية وتكثيفية، تبتعد عن المباشرة وتمنح القارئ فرصة التفاعل التأويلي، مما يدل على نضج شعري ووعي ثقافي في إعادة صياغة الموروث بما يخدم رؤيته الشعرية الخاصة.

وبهذا يمكن القول إن المرجعيات الدينية في شعر هزبر محمود ليست مجرد إحالات تراثية، بل هي أدوات فنية ودلالية تسهم في تشكيل المعنى، وتضفي عمقًا فلسفيًا وروحيًا على تجربته الشعرية، مما يجعل من شعره نموذجًا متفردًا للتفاعل الإبداعي بين الدين والشعر في سياق الحداثة.

الهوامش

1. ينظر :المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر االندلسي عصري الطوائف والمرابطين :د. حسين مجيد رستم الحصونة : 21
2. المكونات الأولى للثقافة العربية(دراسة في نشأة الآداب والمعارف العربية وتطويرها)، د. عز الدين إسماعيل :215
3. ينظر:الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي، عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، ط1، دمشق - سورية، 1996:ص7
4. ينظر :المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر االندلسي عصري الطوائفوالمرابطين :13
5. ينظر: الاقتباس من القرآن الكريم في شعر العربي: هادي الفكيكي:13
6. ينظر :المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر االندلسي عصري الطوائف والمرابطين :10
7. إثر على الماء:٦٣
8. سورة يوسف :32
9. أسطورة اللون:28
10. سورة النصر:1
11. أسطورة اللون:91
12. سورة الفيل:1
13. ينظر:المرجعيات الثقافية في النص الشعري عند محمد علي الخفاجي، محمد جاسب خزعل، ماجستير :جامعة سامراء، قسم اللغة العربية :40
14. وقوف على أطلال بحرية:73
15. سورة الإسراء :24
16. تركت الباب و هوا:91
17. سورة المسد : 1-5
18. تركت الباب رهوا :114

19. سورة الملك :1-30

20. تركت الباب رهوا:124

21. سورة لقمان : 12

22. سورة البقرة : 197

23. تركت الباب رهوا:139

24. سورة التين:1

25. ينظر :المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر االندلسي عصري الطوائف والمرابطين :د. حسين مجيد رستم الحصونة : 28

26. ينظر: مقتبسات قرآنية في شعر د. أحمد الوائلي، جعفر بهاء الدين:جامعة أصفهان، كلية اللغات:128

27. أسطورة اللون :96

28. سورة طه:71

29. إثر على الماء:29

30. سورة مريم :23

31. إثر على الماء :97

32. سورة يوسف :41

المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم

٢- ديوان الشاعر: تركت الباب رهوا،أسطورة اللون،إثر على الماء،حبيب الشمس،وقوف على اطلال بحرية.

٣- المرجعيات الثقافية الموروثة في الشعر الاندلسي عصري الطوائف والمرابطين(اطروحة دكتوراه) د.حسين مجيد رستم٢٠٠٨م

٤ـ المكونات الاولى الثقافية العربية دراسة اشأة الآداب والمعارف العربية وتطوير د.عز الدين اسماعيل1972م

٦ـالاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي عبد الهادي الفكيكي ط1 دمشق سورية 1996م.

٧ـالمرجعيات الثقافية في النص الشعري عند محمد الخفاجي ،محمد جاسب خزعل(ماجستير) جامعة سامراء قسم اللغة العربية

٨ـ مقتبسات قرأنية في شعر احمد الوائلي جعفر بهاء الدين جامعة اصفهان

٩ـالصحيح مسلم صححه الشيخ الاباني

١٠ـاستدعاء الشخصيات ماقبل الإسلام في شعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري محمد رافع ٢٠٢٠م

١١ـالمرجعيات الثقافية في النص الشعري عند محمد الخفاجي (ماجستير).

١٢ـالقصة في القرآن الكريم محمد سيد الطنطاوي ج1 طبعة الاولى القاهرة 1996

١٤- القصص القرآني في منطقة ومفهومة طبعة ثانية بيروت لبنان 1975

١٥-القصة القرآنية في الشعر الحديث حسين مطلب المجالي (دكتوراه) ٢٠٠٩م

١٦-الحياة الأدبية في العصر الجاهلي د.محمد عبد المنعم خفاجة بيروت 1992م

١٧-التواصل بالتراث في شعر يوسف الخطيب ولاء محمد عرفات ماجستير الخليل فلسطين 22017م

١٨-انفتاح النص الروائي سعيد يقطين المركز الثقافي ط2 دار البيضاءالمغرب 2001م

١٩-دليل الناقد الادبي ميجان الرويلي سعد البازعي المركز الثقافي دار البيضاء المغرب ط3 ٢٠٠٢م